تعي ان في مقاومة الاستعمار مصلحة لها » (كراسة : « تحرير الاقطار المحتلة » ــ ٨ ــ ص ٨) .

عندما ينظر الى مسألة النضالات الجماهيرية من زاوية ثورية حقيقية يصبح من الضروري تصفية الحساب مع التفكير الاصلاحي الانتهازي ، بحيث يعرى من مظلته الخادعة التي يتستر تحتها ، أعني الحديث عن التوعية الجماهيرية وتسييس الجماهير معزولين ، في ظروف بلادنا ، عن النضال المسلح كشرط ضروري لتحقيق التوعية الجماهيرية وتسييس الشعب .. « ويخطىء البعض اذ ينادي بضرورة القيام بالتوعية السياسية بين الجماهير قبل تجسيد الكفاح المسلح امام ناظريها لان العمل السياسي وحده لا يكفي لتحريك الجماهير بصورة دائمة بل سيساعد على خلق عاهة الشرذمة بين القاعدة الشعبية ، ويفقدها الثقة بقيادتها ويفرغ الحركة الوطنية من مضمونها الثوري . لا بد للكفاح المسلح والتوعية الجماهيرية ان يسيرا جنبا الى جنب لان النضال المسلح يشعر الجماهير بشخصيتها الفاعلة ، ويعيد لها الثقة بالنفس ويحميها من اعمال القمع والارهاب الى حد كبير ، (كراسة : تحرير الاقطار المحتلة ــ ٨ ــ ص ١٢) . وهنا لا بد من التأكيد على ان هذا الرأي في الاستشهاد الاخير يجب ان يفهم ضمن الظروف المعطاة في وطننا العربي ، باعتباره يكشف عن احدى السمات الخاصة لثورتنا الفلسطينية والعربية ، واي تجاهل له سواء باتجاه التركيز على التوعية الجماهيرية باستبعاد الكفاح المسلح ، أم باتجاه استبعاد التوعية الجماهيرية بالتركيز على العمل المسلح فقط ، لا يقود الا الى الانحراف عن الخط الثوري الصحيح في بلادنا .

شخصية الثورة : ان الانطلاق من اولوية هدف تحرير فلسطين ــ محاربة العدو القومي ــ ومن اولوية حرب الشعب ــ استراتيجيتها وتكتيكها ــ لتحقيق الهدف ، كان لا بد من الانطلاق ، واساسا بسبب التجزئة والاوضاع المعطاة في الوطن العربي ، من التركيز على اعطاء الثورة وجهها فلسطينيا يؤكد على الشخصية الفلسطينية المتمثلة بشخصية المقاتل الفلسطيني . وكان هذا التركيز ضروريا لاسباب رئيسية : « ١) كاستراتيجية يمكن بها التصدي لمحاولات التضليل والخداع التي يضعها التحرك الاسرائيلي في المجال الدولي لينفي عن هذه الحركة وجهها العادل ، ٢) كوسيلة لتحديد المسؤولية وتحديد الاختصاص في تنظيم يؤمن بالثورة ويتفاعل معها يؤيدها ويحميها ويتابع الاستمرار فيها ... تنظيم له من الارتباط بالارض وبالمصير والمستقبل ما يعطيه وضعا خاصا .

« ولا يعني هذا التحديد للاختصاص والمسؤولية في الثورة اي نوع من الانفراد بها ، او اي اعفاء للجماهير والقيادات العربية من مسؤوليتها نحو هذه المعركة ، ولكنه تحديد للمسؤولية الدولية والجماهيرية في قيادة الثورة وتوجيهها او الاستمرار الى اهدافها .. تفرضه طبيعة الوضع السياسي في الوطن العربي ومنطق الحوادث الذي لا يبيح لنا ان نطالب الامة العربية بواجباتها من قبل أن نلقي نحن بكل امكاناتنا وقدراتنا وحشدنا ، لا يبيح لنا ان نطالب المواطن العربي ان يعيش الثورة في ارضنا ، وشبابنا يعيش حياة الترف والاسترخاء واللامسؤولية يجمع الثروة في ارضهم . وفي ترك المسؤولية تمييع للقضية وضياع لها بين اطراف تلتقي مرة وتتناقض عشرات .. بما يجعلها موضوعا لمزايدة ذات وزن قادرة على احداث شعارات يحتمي البعض وراءها لتغطية العجز على الارض الفلسطينية . ٣) فلسطينية الثورة هي مدخل قادر على تجميع واستقطاب الجماهير الفلسطينية التي تتناثر في اطراف الدنيا بلا رابط يجمعها او يشدها الى الارض والقضية والمستقبل » .. (« مفاهيم اساسية » ص ١١ ، ١٢) .

ان هذا التركيز على ابراز الشخصية الفلسطينية ، وتنظيم الجماهير الفلسطينية وتوحيدها ، والمبادرة بالكفاح المسلح من خلال طليعة فلسطينية ، لا يعني مطلقا اقليمية